

الرحيق المختوم | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | غزوة فتح مكة الجزء الرابع

عبدالرحمن العجلان

الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد. سم بالله. بسم الله الرحمن قال المؤلف رحمه الله تعالى ثم بعث صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص في نفس الشهر الى - [00:00:00](#) ليهدمه وهو ستم لهذيل برهاط على ثلاثة اميال من مكة فلم من الله جل وعلا على عبده ورسوله نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وصحبه الكرام رضي الله عنهم بان فتح لهم مكة - [00:00:20](#) ومكة هي معقل الشرك. والوثنية وعبادة خير الله ولها الزعامة على من حولها وقضي على هذه الزعامة الوثنية واصبحت مكة على ما كانت عليه من قبل افضل البقاع ومنبع التوحيد منبع الرسالة - [00:00:50](#) دعوة الى الله جل وعلا. لما فتحها الله جل وعلا لرسوله وكان من حول مكة من الاعراب ومن القرى ينظرون الى اهل مكة ماذا يكون حالهم مع محمد صلى الله عليه وسلم. وهم مع الغالب - [00:01:30](#) ان غلبت قريش فهم معها وفي كفها. وان غلب محمد صلى الله عليه وسلم اتبعوه وانقادوا له. فلما اظهر الله جل وعلا رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم ودانت قريش واهل مكة بالتوحيد - [00:02:00](#) وكانوا على قوة في العقل والادراك فهم لم يكونوا مذبذبين. لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء كحال المنافقين. وانما هم كانوا كفار في وجه الدعوة. فلما دخلوا فيها كانوا معها على طول الخط - [00:02:30](#) من الدعاة الى توحيد الله. فنبذوا الاصنام فارسل النبي صلى الله عليه وسلم الدعاة منهم الى الله جل وعلا الى حول مكة ما يحتاجون الى قتال وانما يحتاجون الى ان يبين لهم. ما - [00:03:00](#) يجب عليهم نحو توحيد الله جل وعلا ومتابعة النبي صلى الله عليه وسلم ولا قدرة لهم على الحرب والقتال ما دام قريش العنت فما بقي لهم الا الاستسلام والموافقة. فارسل - [00:03:30](#) صلى الله عليه وسلم اعيان الصحابة رضي الله عنهم الى الدعوة الى الله جل وعلا والى هدم الاصنام والى اعلام الناس بما يجب عليهم نحو توحيد الله جل وعلا وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم. فكل جهة او قرية - [00:03:50](#) او مركز ارسل لهم النبي صلى الله عليه وسلم رجلا من الصحابة ومعه بعض اخوانه لبيع الحق ما امرهم صلى الله عليه وسلم بقتال وانما امرهم الدعوة الى الله. ومن هؤلاء عمرو بن العاص رضي الله عنه وارضاه. ومن المعلوم - [00:04:20](#) ان عمرو بن العاص وخالد بن الوليد رضي الله عنهم كانوا ممن تأخر اسلامهم فهم ما اسلموا الا قبيل الفتح. وبعد الفتح هم قادة رضي الله عنهم لانه كانوا قادة - [00:04:50](#) في الجاهلية وساروا قادة في الاسلام رضي الله عنهم وارضاهم فمنهم عمرو اذكر ابن العاص رضي الله عنه وسيأتينا بعد هذا خالد بن الوليد رضي الله عنه. وهم ومع تأخر اسلامهم رضي الله عنهم كانوا كما روي عن عمرو ابن العاص رضي الله عنه - [00:05:10](#) لما عاتبه بعض الصحابة القدماء في الاسلام قالوا ما الذي ابطأ بك يا عمرو؟ الاسلام حق اسلام نور. الاسلام هداية. وانت تدرك تعرف. تعرف هذا. ما الذي ابطأ بك؟ يعني - [00:05:40](#) ما كان يتأخر ينبغي ان يتأخر اسلامك الى قبيل الفتح. ثلاث عشرة سنة والنبي صلى الله عليه وسلم يدعو الى الله بمكة والفتح في

السنة الثامنة من الهجرة. ثمان وثلاثة عشر احدى وعشرون سنة - [00:06:00](#)

الذي ابطأ بك يا عمرو. قال رضي الله عنه كان لنا اشياخ. فاتبعناهم. فلما ولو نظرنا فادرشنا. يعني صار الامر لنا ولا الاختيار لنا ادرشنا

ان الاسلام خير رضي الله عنهم نعم بعد فتح مكة اذعان قريش واذا - [00:06:20](#)

في دين الله ارسل النبي صلى الله عليه وسلم الى الاماكن التي حول مكة من الاصنام التي تعبد من دون الله. ودعوة اهل تلك الجهات

الى توحيد الله جل وعلا وحده لا شريك له. نعم. ثم بعث عمرو بن العاص رضي الله عنه - [00:06:50](#)

في نفس الشهر الى سواع ليهدمه وهو صنم لهذيل برهاط. قرب مكة قريب من مكة. نعم على ثلاثة اميال من مكة. ثلاثة اميال. والميل

واحد وستة من عشرة من الكيلو. ثلاثة اميال - [00:07:20](#)

يعني ثلاثة مع ستة من عشرة اربعة اميال وشيء قد ما تصل ثلاثة ستة ثمانية عشر ما تصل الى الخمسة خمسة كيلو نعم قريبة من

مكة. نعم فلما انتهى اليه عمرو رضي الله عنه قال له السادن ما تريد؟ قال امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهدمه -

[00:07:40](#)

قال لا تقدر على ذلك. قال لم؟ آ لا يزال في جهله. قال يمنعنا يمنع نفسه ما تستطيع ان تهدم هذا الصنم انهم كانوا يجلبونه ويعظمونه

ويدعون له ويخافونه ويرجونه ويظنون انه يتصرف في الكون وهو - [00:08:10](#)

حجر او جماد لا حراك به ولا يدرك ولا يسمع ولا يعقل ولا ينفع ولا يضر وانما افكار نعم. قال لا لا تقدر على ذلك. قال لم؟ قال تمنع. قال

حتى الان انت على - [00:08:30](#)

الباطل ويحك فهل يسمع او يبصر؟ ثم دنا فكسره وامر اصحابه فهدموا بيت خزائنه فلم يجدوا فيه شيئا. ثم قال للسادن كيف رأيت؟

قال اسلمت لله. اسلمت لله. رأى انهما ما نفع نفسه - [00:08:50](#)

هذا الصنم تقدم اليها عمر وهدمه وكسره. قال ما دام ما نفع نفسه ما كيف ارجوه او اخافه اسلمت لله. نعم. وفي نفس الشهر بعث

سعد بن زيدان كل هذه في شهر رمضان - [00:09:10](#)

طبعاً المبارك بعث سعد بن زيد الاشهلية في عشرين فارساً الى مناه وكانت مشل عند قديد للاوس والخزرج وغسان وغيرهم. فلما

انتهى سعد اليها قال له سادنها ما تريد قال هدم منات قال انت وذاك. قال تقدم. ما يستطيع ان يمنعه. نعم. فاقبل اليها - [00:09:30](#)

سعد رضي الله عنه وخرجت امرأة عريانة سوداء ثائرة الشعر تدعو بالويل وتضرب صدرها. فقال لها السادن دونك بعض عصاتك. من

عصاتك. نعم. فضربها سعد فقتلها اقبل الى الصنم فهدمه وكسره ولم يجده في خزائنه شيئا. ولما رجع خالد بن الوليد رضي الله عنه

من - [00:10:00](#)

ادم العزى بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في شعبان من نفس السنة سنة ثمان من الهجرة ما يكون في شعبان لان الفتح وفي

رمضان ارسله لهدم العزى مرتين ذهب اليها ذهب في المرة الاولى وهدم البناء - [00:10:30](#)

ولم يرى شيء فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هل رأيت شيئاً؟ قال لا. قال ما فعلت شيء. هذا مت بنا فقط. ما سلف العزى فرجع

رضي الله عنه حتى هرب منها فخرجت امرأة مثل هذه المرأة التي في مناتها - [00:10:50](#)

توسطها بالسيف وقتلها فرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم واخبره فقال الان وهذا كله في رمضان ثم بعد هذا ارسله صلى الله عليه

وسلم الى هؤلاء القوم ليدعوهم الى الاسلام يعني بعد رمضان ما يكون في شعبان. نعم - [00:11:10](#)

ولما رجع خالد بن الوليد رضي الله عنه من هدم العزى بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة ثمان من الهجرة الى بني داعيا الى

الاسلام لا مقاتل. فخرج في ثلاث ارسله يدعوهم الى الاسلام. وما امره صلى الله عليه - [00:11:30](#)

لانه كأنه يعلم صلى الله عليه وسلم انه مو قادم ما بقي لهم قتال للنبي صلى الله عليه وسلم وقد قضى على قريش. ما احد يجراً ان

يقاتل النبي صلى الله عليه وسلم. وقد اذعنت له - [00:11:50](#)

طيب. لان عندهم قريش في القمة اذا العنت ما بقي احد يحارب. سوى موضوع حنين وسيأتي فخرج في ثلاث مئة وخمسين رجلاً من

المهاجرين والانصار وبني سليم. فانتهى اليهم فدعاهم الى - [00:12:10](#)

فلم يحسنوا اصناف هؤلاء الذين مع خالد اصناف من المهاجرين ومن من الانصار ومن القبائل التي حول مكة والمدينة من بني سليم. نعم. فلم يحسنوا ان يقولوا اسلمنا فجعلوا يقولون صباناً صباناً. فجعل اليهم فدعاهم الى الاسلام. دعاهم الى ان يسلموا - [00:12:30](#) ويوحده الله وينقاد للنبي صلى الله عليه وسلم استجابهم. قالوا سواء او صباناً. لانه كان عند هم قبل فترة يسمون المسلمين الصابئين صابع صبا فلان صبا ابن الخطاب لما اسلم رضي الله عنه - [00:13:00](#)

كانوا يقولون عمر سباً ومن اسلم من جماعتهم يقولون صبا فهؤلاء عوام لما دعاهم الى الاسلام يقولون اسلمنا لكن ما احسنوا يقولوا اسلمنا وانما قالوا صبا او صباناً. يعني انقذنا واستجبنا. فاعمل فيه - [00:13:20](#) السيف رضي الله عنه وارضاه. وحصل في هذا خطأ. نعم. فلم يحسنوا ان يقولوا اسلمنا فيجعلوا يقولون صباناً صباناً فجعل خالد يقتلهم ويأسرهم ودفع الى كل رجل ممن كان معه اسيراً قتل رضي - [00:13:40](#)

الله عنه ومن معه مجموعة منهم ثم اسروا البقية اسروا الكثير ثمان الاسرى رضي الله عنه كل واحد ممن معه هؤلاء صحبه سلمهم اسير قال امسكوا اسيركم هذا كل واحد مسك اسيره ثم بعد فترة قال لهم رضي الله عنه كل واحد يقتل اسيرة - [00:14:00](#) فبنو سليم قتلوا اسراهم والذي معهم. المهاجرون والانصار رضي الله عنه انهم تفقهوا في الدين وعرفوا دين الله جل وعلا حقيقة. قالوا لا ما نقتلهم يا خالد. قالوا اقتلوهم واكد - [00:14:30](#)

عليهم فابوا. امتنع المهاجرون والانصار ان يقتلوا اسراهم. وقال عبد الله ابن عمر لمن معه ومن حوله قال لا يقدم احد منكم على قتل عسيره. وان امركم خالد فلا طاعة له في معصية الله. كيف نقتل اناس يقولون صباناً اسلمنا؟ يعني قلنا - [00:14:50](#) فنقتلهم وصار بين خالد رضي الله عنه وبين عبد الله ابن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه جدال ونقاش فسكته خالد رضي الله عنه بقوة القيادة والامارة فتعرض له سالم مولى ابي حذيفة فصار بينه وبين - [00:15:10](#)

او جدال فما استجاب لهم رضي الله عنه فعارظه عبد الرحمن ابن عوف رضي الله عنه وصار بينهم وبينه اخذ ورد وامتنع هؤلاء حتى مع امر خالد امتنعوا قالوا ما نقتل اناس يقولون اسلمنا ما احسنوا يقولون اسلم - [00:15:30](#) وانما قالوا صباناً فنحن نريد المعنى منهم. هم يقولون اسلمنا حقيقة. فما يسوغ لنا ان نقتلهم. فانفلت اتي واحد منهم وقال وذهب الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما اخبر صلى الله عليه وسلم رفع - [00:15:50](#)

يديه الى السماء وقال اللهم اني ابرأ اليك مما صنع خالد. اللهم اني ابرأ اليك مما صنع خالد. يعني اخطأ رضي الله عنه وخطأه مغفور له ان شاء الله. لان القائد والامير لو حصل منه خطأ فهو عن - [00:16:10](#) جهاد وتأثر بهذا النبي صلى الله عليه وسلم وقال هل عارظه احد؟ يعني عارظه ناس ممن معه او كلهم مستجاب له؟ قال نعم عارضوه. عارضه رجل ربه ابيض. ورجل طويل وصفه فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا رسول الله هذا الرجل الابيض - [00:16:30](#)

ابني عبد الله وصدق وهذا الرجل الطويل سالم مولى ابي حذيفة. هذولا اللي عارضوه ام عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه صار بينه وبين خالد نزاع واشتد لان اولئك لما قسى عليهم خالد - [00:17:00](#)

بعض القسوة اسكتوا. قائد ما يرون منازعته. اما عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه فهو تصلب وشد على خالد وقال عملت في الجاهلية عملت عمل الجاهلية في الاسلام. يعني هؤلاء وهم مسلمون ما يصير وصار بينه وبين عبد الرحمن بن عوف نساء وشجار فالنبي صلى - [00:17:20](#)

الله عليه وسلم عاتب خالد في عتابه لعبد الرحمن ابن عوف لان عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه من السابقين الى الاسلام وليس مثلها خالد رضي الله عنه حديث عهد بالاسلام من السابقين ومن المتقدمين ومن من شهد له النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة - [00:17:50](#)

وقال له هل انت يا خال تارك لاصحابي؟ يعني المتقدمين في الاسلام ما هم مثل المتأخرين. لو انا لك مثل احد ذهبنا فانفقت في سبيل الله ما بلغت مد احدهم ولا نصيفه. وان كلهم صحابة لكن عبد - [00:18:10](#)

عثمان ابن عوف من السابقين الاولين. وخالد من المتأخرين ويقول يا خالد لو كان لك مثل احد معروف جبل عظيم في المدينة. لو كان مثل احد ذهباً وانفقته في سبيل الله ما بلغت مد احدهم ولا نصيفه - [00:18:30](#)

المد ربع الصاع. يعني ما كان فعلك هذا يساوي لو انفقت هذه النفقة العظيمة ما ادركت مكان منزلتهم وعاتبه عليه الصلاة والسلام ومع ذلك لم يعزله. ما عزله ولم يعزله ابو بكر رضي الله عنه. لما كان الامر لابي بكر رضي الله ما عزله. خاطبه عمر رضي - [00:18:50](#)

الله عنه قال خالد صارم اعزله. قال ما كنت لاغمد سيفاً سله الله. سيف سله الله على المشركين ما اغمده انا. لان الرسول اقره على على الامارة وعلى القيادة رضي الله عنه. وعاتبه - [00:19:20](#)

فدى من قتل. ما ضاعت الدماء وداهم عليه الصلاة والسلام وارسل ديات كلما او قتله خالد مع ان المهاجرين والانصار امتنعوا من القتل لكن من اطاع خالد في القتل وقتل اسيره وداه النبي - [00:19:40](#)

صلى الله عليه وسلم كما سيأتينا. والنبي صلى الله عليه وسلم قبيل هذه المعركة وما حصل اه رأى رؤيا وقال كأني اكلت حيسا استلذت يعني زين. فاعترضت جزء منه في حلقي. فادخل علي - [00:20:00](#)

كن يده في حلقي واخرجها. فاولها له ابو بكر الصديق رضي الله عنه قال يا رسول الله هذا احد القادة من قوادك يعمل عملاً يسرك ويحصل منه خطأ فيذهب علي رضي الله عنه ويصلح خطأه. يستدرك خطأه. وهذا تأويلها - [00:20:30](#)

او وقعت كما رأى عليه الصلاة والسلام لما حصل ما حصل من خالد رضي الله عنه ارسل علي رضي الله عنه ومعه الاموال كل ما ذهب لهم من مال او دم رضي الله عنه. نعم - [00:21:00](#)

فامر يوماً ان يقتل كل رجل اسيرة فابى ابن عمر رضي الله عنه حتى قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم فذكروا له فرفع صلى الله عليه وسلم يديه وقال اللهم - [00:21:20](#)

اني ابرأ اليك مما صنع خالد مرتين. يعني كرر هذا مرتين يقول اللهم اني ابرأ اليك مما صنع خالد. اللهم في امرأه اليك مما صنع خالد. لانه اخطأ في هذي رضي الله عنه. وهو ليس بمعصوم - [00:21:40](#)

خطأه ما عزله النبي صلى الله عليه وسلم لانه حملة على اجتهاد قد يؤجر عليه. لان كما ها هو معلوم ان الحاكم اذا اجتهد فاصاب فله اجران. واذا اجتهد فخطأ فله اجر واحد - [00:22:00](#)

هذي يخطئ في الحكم ويكون له اجر. لانه بذل وسعه وطاقته في الصواب لكن ما وفق له. فيكون له اجر. نعم. وكانت بنو منهم الذين قتلوا اسراهم دون المهاجرين والانصار. يعني المهاجرون والانصار امتنعوا قالوا ما نقتل بامر خالد. لا طاعة - [00:22:20](#)

لمخلوق في معصية الخالق وان كان القائد لكنهم ما شقوا عصا الطاعة او خرجوا عليه او او تمردوا عليه لا. الوالي والامير اذا امر وصية الله فلا يطاع. لكن لا ينازع ولا يخرج عليه. وانما يطاع - [00:22:50](#)

يطاع الا في المعصية. فمعناه ان توقفهم ليس يعتبره خروجاً وانما توقف عن معصية الله قالوا لا نطيع خالد في معصية الله ولا نخرج على خالد ولا نؤذيه. نعم. فالمهاجرون والانصار - [00:23:20](#)

لفقهم وعلمهم رضي الله عنهم ابوا ان يطيعوا خالد في قتل هؤلاء نعم وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علي رضي الله عنه فودى لهم قتلهم وما ذهب منهم. وكان بين خالد وعبد - [00:23:40](#)

ابن عوف رضي الله عنهما كلام وشر. في ذلك فبلغ صلى الله عليه وسلم فقال مهلاً يا خالد دع عنك اصحابي فوالله لو كان احد ذهباً ثم انفقته في سبيل الله ما ادركت غدوة رجل غدوة رجل من - [00:24:00](#)

من اصحابي ولا روحته. يعني غدوة سفر خروجه ضحى للجهاد في سبيل الله. او روحه يعني في الرواح في العصر يعني ساعة ما لو انفق مثل احد ذهباً ما ادركت ثوابه - [00:24:20](#)

وفي عمل ساعة من الساعات في الصباح او في المساء لانه كما قال الله جل وعلا لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح هو قاتل من انفق قبل الفتح وقاتل افضل واعظم اجرا ممن كانت نفقه نفقته بعد الفتح - [00:24:40](#)

وليس السابقين الى الاسلام الاوائل الذين اودوا في ذات الله وصبروا وتحملوا وتحملوا المشقة وناصروا رسول الله صلى الله عليه

وسلم ليس كمن اسلم قبيل الفتح ولهذا نازعه عبدالرحمن بن عوف - 00:25:00

عوف رضي الله عنه وارضاه وقال له عملت عمل الجاهلية في الاسلام. وهذا يدل على شجاعة الصحابة رضي الله عنهم وانهم ممن لا تأخذه في الله لومة لائم. حتى وان كان صاحبهم وان كان قائدهم اذا خالف - 00:25:20

وقفوا في وجه ما اطاعوه. وهم لا يخرجون عليه لكن لا يطيعونه. وينازعونه ويبينون له الحق وصار بين عبد الرحمن بن عوف وخالد رضي الله عنهما نزاع وشر يعني تنازع - 00:25:40

وتكلم بعضهم على بعض لان كل واحد يرى ان الحق له رضي الله عنهم حتى ان عبدالرحمن ابن عوف قال يا اخي خالد عملت عمل الجاهلية بالاسلام. قتلت اناس اسلموا. وهذا من عمل الجاهلية. فاجابه خالد رضي الله عنه - 00:26:00

قال تأرت لابيئك لان هؤلاء كان قتلوا اباه. ابا عبد الرحمن ابن عوف. قال ما تأرت لابي وانما تأرت لعمك لعمك الفاكهة اخو والد خالد قال تأرت لعمك وهم ما تأرت - 00:26:20

شيخ علاء لعمه رضي الله عنه ولا تار لعوف والد عبدالرحمن ابن عوف وانما عن اجتهاد رضي الله عنه لكن ما اقره الصحابة رضي الله عنهم على اجتهاده وان كان مجتهدا. نعم - 00:26:40

تلك هي غزوة فتح مكة وهي المعركة الفاصلة والفتح الاعظم الذي قضى على كيان الوثنية وما ترتب عليه بعد هذا من هدم العزى ومناات والاصنام التي حول الكعبة هذه نتائج فتح مكة لانه كان من قبل ما يستطيع المسلمون ان يتقدموا الى - 00:27:00

هذه الاصنام هو يقرب منها لانها في حماية المشركين. لكن لما العن المشركون ودخلوا في دين الله واسلموا رضي الله عنهم يوم الفتح كلهم ومنهم من استمهل مثل ما تقدم لنا صفوان ابن امية لما امنهن - 00:27:30

النبي صلى الله عليه وسلم وعرض عليه الاسلام قال اجعل لي الخيار شهرين. ادخل في الاسلام ولا امتنع؟ قال لك الخيار اربعة اشهر عليه الصلاة والسلام الرؤوف الرحيم بالامة. تلك - 00:27:50

تلك هي غزوة فتح مكة. وهي المعركة الفاصلة والفتح الاعظم الذي قضى على كيان الوثني قضاء باتا. لم يترك لبقائها مجالا ولا مبررا في ربوع الجزيرة العربية. فقد كان عامة القبائل تنتظر ماذا يتمخض عنه العراق والاصطدام الذي كان دائرا بين المسلمين والوثنيين؟ المسلمين - 00:28:10

محمد صلى الله عليه وسلم ومن معه في المدينة. والوثنيين كفار قريش في مكة. قبل ان يسلموا. نعم وكانت تلك القبائل تعرف جيدا ان الحرم لا يسيطر عليه الا من كان على الحق. وكان قد تأكد لديهم - 00:28:40

هذا الاعتقاد الجازم ان الله مانع بيته. من ان يبقى بايدي الكفار. وكما قال عبد المطلب وهو على الجاهلية قبل بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم انا رب ابلي وللبيت رب يحميه - 00:29:00

فحماه الله جل وعلا وطهره من الشرك. نعم. اي تأكد قبل نصف القرن حين قصد اصحاب الفيل هذا البيت فاهلكوا وجعلوا كعصف مأكول. وكان صلح الحديبية مقدمة وتوطئة بين يدي هذا الفتح - 00:29:20

العظيم امن الناس به وكلم بعضهم بعضا وناظره حكيم عليم حينما هيا الصلح هذا قبل الفتح الصلح تم في اواخر السنة السادسة من الهجرة وفتح مكة في رمضان من السنة الثامنة - 00:29:40

يعني قرابة سنتين هذا الصلح واطمان الناس وتفاهموا ومن اراد انه على الكفر على الكفر ومن هو على الاسلام على الاسلام خاصة بين مكة والمدينة. وكانت الغزوات آآ تكون خارج هذه المنطقة. واما ما بين مكة والمدينة فحصل الصلح. ومن توفيق الله جل وعلا ان قريش - 00:30:00

العهد انهم كفار. وما التزموا بعهد. نقضوا العهد فاستحقوا ان يغزوهم النبي صلى الله عليه وسلم وغزاهم والا كان الاتفاق بينهم على عشر سنين. بين مكة والمدينة ما احد يحارب احد عشر سنين - 00:30:30

لو استمروا على هذا لمات النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعدد من الصحابة ما صار فتح مكة لكن الله عليم جل وعلا. قر عين رسوله صلى الله عليه وسلم بفتح مكة وبشره بذلك في قوله تعالى اذا جاء - 00:30:50

نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا. اذا رأيت هذه العلامة فتهياً للرحيل. بلغت الرسالة واديت الامانة ونصحتها للامة فهي الى الرفيق الاعلى - [00:31:10](#)

اعلى صلوات الله وسلامه عليه. كان عمره عمر مبارك وعمر ثمين. ما فيه جلسات تفكر او آآ بدون عمل او بدون جهاد او دون دعوة كله مرصوص في العمل الصالح منظم في - [00:31:30](#)

فلما هياً الله جل وعلا الامر كان الله جل وعلا يقول له هيا تعال ايننا الى الرفيق الاعلى اديت فما عليك اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك - [00:31:50](#)

استغفر انه كان توابا. هياً للرحيل. نعم. وكان صلح الحديبية مقدمة وتوطئة بين يدي هذا الفتح العظيم. امن الناس به وكلم بعضهم بعضا وناظره في الاسلام. وتمكن من اختفى من المسلمين بمكة من اظهار دينه والدعوة اليه والمناظرة عليه. كان بعض المسلمين في مكة مسلم لكن - [00:32:10](#)

لا يستطيع الهجرة ولا يستطيع يظهر اسلامه. فكانوا مستخفين فلما حصل الاتفاق بين النبي صلى الله عليه وسلم وكفار قريش اظهروا اسلامهم. خلاص ما يستطيعون هؤلاء ما يستطيع كفار قريش ان يؤذوهم. لانهم ان - [00:32:40](#)

وهم الوا محمدا صلى الله عليه وسلم. فما استطاعوا ان يؤذوهم. فصاروا دعاة الى الاسلام في داخل مكة رضي الله عنهم وارضاهم. نعم. ودخل بسببه بشر كثير في الاسلام حتى ان - [00:33:00](#)

عدد الجيش الاسلامي الذي لم يزد في الغزوات السالفة على ثلاثة الاف. اذ هو يزخر في هذه الغزوة في عشرة الاف يعني غزوة موتة اكثر الجيوش عدد ثلاثة الاف. اللي جاءوا مع - [00:33:20](#)

النبي صلى الله عليه وسلم في صلح الحديبية الف واربع مئة الف وخمس مئة. والذين جاؤوا مع النبي صلى الله عليه وسلم فتح مكة عشرة الاف. ففي هاتين السنتين هذه زيادة العظيمة من الف واربع مئة او من ثلاثة الاف - [00:33:40](#)

الى عشرة الاف. وزيادة واضحة جلية. ذلك ان الناس خلال هالسنتين هذي بدأوا يتفاهمون ويتناقشون ويتناظرون في الاسلام ما احد يتعدى على احد. فتبين الحق والحمد لله نعم وهذه الغزوة الفاصلة فتحت اعين الناس وازالت عنها اخر السطور التي كانت - [00:34:00](#)

بينها وبين الاسلام وبهذا الفتح سيطر المسلمون على الموقف السياسي والديني كليهما معا في طول جزيرة وعرضها. فقد انتقلت اليهم الصدارة الدينية والزعامة الدنيوية. فالطور الذي كان قد بدأ بعد هدنة - [00:34:30](#)

حديبية لصالح المسلمين قد تم وكمل بهذا الفتح المبين. وبدأ سمي صلح الحديبية فتحا انا فتحنا لك فتحا مبينا. هذا قبل فتح مكة. وبعض الصحابة رضي الله عنهم ومنهم عمر يرون ان صلح - [00:34:50](#)

وفيه انهزام للمسلمين وفيه ضعف للمسلمين. والله جل وعلا اعلم واحكم لما يترتب عليه فكان فتحا عظيما. وعمر رضي الله عنه اوفتح هذا يا رسول الله؟ يعني استغراب هذا يكون فتح - [00:35:10](#)

من اسلم نرده الى الكفار ومن كفر من عندنا ما يردونه ايننا؟ نعم القول الذي كان قد بدأ بعد هدنة الحديبية لصالح المسلمين قد تم وكمل بهذا الفتح المبين. وبدأ بعد ذلك - [00:35:30](#)

في تطور اخر كان لصالح المسلمين تماما. وكان لهم فيه السيطرة على الموقف تماما. ولم يبق لاقوام العرب الا ان يقدوا الى الرسول صلى الله عليه وسلم فيعتنقوا الاسلام ويحملوا دعوته الى العالم وقد تم استعدادهم - [00:35:50](#)

ذلك في سنتين اثنتين. يعني في السنتين التاسعة والعاشر. لان فتح مكة صار في اواخر سنة الثامنة في رمضان وشوال في تطهير الحرم وما حوله من الشرك واللاوثان الفهود بدأت - [00:36:10](#)

في السنتين التاسعة والعاشر ولحق النبي صلى الله عليه وسلم بربه في اوائل السنة الحادية عشر للهجرة. صلوات الله وسلامه عليه. ففي السنتين الاخيرتين عاد بدأ الناس يدخلون في دين الله افواجا يأتون مبايعين تأتي الوفود من قريب ومن بعيد مبايعة للنبي صلى الله عليه وسلم بدون - [00:36:30](#)

وبهذا انتهت المرحلة الثانية لان مراحل الدعوة الاسلامية ثلاث مراحل كما فقال المؤلف رحمه الله على حسب تفصيله هو ثلاث مراحل. المرحلة الاولى ما كان قبل الهجرة وما كان بعد الهجرة والاذن في - [00:37:00](#)

المرحلة الثانية الثالثة بعد فتح مكة سيأتي الكلام عليها ان شاء الله. والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين يقول السائل كيف يحقق العبد في نفسه الرضا بالقضاء والقدر؟ عندما يصاب بمصيبة؟ وهل الحزن الطويل على مصاب العبد - [00:37:20](#)

من الاعتراض على القضاء والقدر وما العلاج؟ اولا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عجا لامر المؤمن ان امره كله له خير. ان اصابته سرا شكر كان خيرا له وان اصابته ضراء فصبر كان خيرا له. فالمؤمن يعلم ان ما اصابه لم - [00:39:00](#)

الكل يخطئه. المؤمن يعلم ان ما اصابه قد قدره الله جل وعلا في العزل. القديم يوم ان خلق السماوات والارض او قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة. وكان عرشه على الماء - [00:39:30](#)

خلق الله القلم فقال له اكتب. فجرى القلم بما هو كائن الى يوم القيامة. كل ما هو كائن جرى به القلم باذنه لله بامر الله تبارك وتعالى. والله جل وعلا يعلم الاشياء قبل وقوعها لانه هو - [00:39:50](#)

فقهة ومهيئها وهذا الولد معلوم انه يولد في هذا اليوم من هذه السنة من كذا الى اخره. والآخر في هذا الوقت في هذا اليوم في هذه الساعة. وهذا يمرض في كذا وهذا يشفى في كذا وهذا يرزق وهذا يتزوج - [00:40:10](#)

كل هذه الاحداث قد سجلها الله جل وعلا في اللوح المحفوظ قبل ان يخلق السماوات والارض نسينا الف سنة فما يقول المسلم في المصيبة لو اني ما فعلت كذا لو اني ما ركبت مع فلان ما حصل لي حادث - [00:40:30](#)

لو ان فلان ما كان هو السواق وانما لو كان السواق غير سلمنا من الحادث. الحادث وما قدره الله لا بد وان يقع والسالم سالم والهالك هالك. والمصاب مصاب. كل شيء بقضاء الله وقدره وقدر. وانما على المؤمن - [00:40:50](#)

من ان يحتسب ويعالج نفسه والحزن ما يضره. لان الحزن على المصيبة جبلة والنبي صلى الله عليه وسلم يقول وان من فراقه يا ابراهيم لمحزونون ويقول انا افرح بموت ابي لان هذا شيء قطاه الله وقدره لا ما يفرح وانما يحزن - [00:41:10](#)

لكن ما يعترف على قضاء الله وقدره. ولا يدعو على نفسه بالويل والثبور. ولا يقول لو اني فعلت كذا ما صار كذا. لو سلمنا مثلا من اجراء العملية ما مات. العملية هي اللي موته مثلا. لا. هو سيموت - [00:41:40](#)

ومقدر انه يموت بهذا السبب لو عملت ما عملت. وكما قالت امرأة للحجاج امرأة لما قتل ابنها جاءت تعاتبه. قال تعاتبيني لاني قاتلت ابنك. قالت لو لم تقتله لمت انا عارفه انه من لن يسبق اجله هو موت مقدر - [00:42:00](#)

والامام احمد رحمه الله لما حول الى المأمون للقول بخلق القرآن اعترضه بعض الاخيار فقال يا هذا يقول للامام احمد انك قدوة انك قدوة. وسيقول بقولك اقوام اخطأت ام اصبحت - [00:42:30](#)

فاتق الله فيهم. واعلم ان هذا الرجل لو لم يقتلك لمت. اذا سلمت مثلا من القتل على يد هذا الرجل ان تعمر؟ تموت في وقت انسان من الاخيار الذي اراد ان يقوي - [00:42:50](#)

الامام احمد رحمه الله وهو قوي في هذا. قال واعلم ان هذا الرجل لو لم يقتلك لمت. ما هو الا منه خلاك تعمر انت ان قتلك او لم يقتلك لن تعد اجلك. فاتق الله في من يسمعك - [00:43:10](#)

وقولك يعني لا تقول خطأ لتظن انك تسلم به من القتل لو لم يقتلك لمت مؤمن اذا وطن نفسه لهذا وان كل شيء بقضاء الله وقدره وان عليه الصبر. والرضا حسن لكن ليس - [00:43:30](#)

واجب وانما الصبر هو الذي ينبغي ان يكون. والالعان لقضاء الله وقع عدم التسخط. لكن اذا فهذا كمال زيادة. الرضا بقضاء الله جل وعلا وقدره. هذا وزيادة والا فالواجب ان الانسان يذعن لقضاء الله وقدره ولا يعترض - [00:43:50](#)

ويعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطأه لم يكن ليصيبه. كما قال عليه الصلاة والسلام جفت الاقلام وطويت الصحف. يعني كل شيء ما سيحصل مسطر. ما يتقدم ولا يتأخر. فاذا جاء اجله - [00:44:20](#)

هم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون. ما يقال هذا انتظره عند باب بيته فلما خرج قتله. لو سلم من الخروج لو ما خرج ما قتل لا قتله محقق في هذا الساعة خرج او لم يخرج وسيخرج حتما ورغم انفه ما يتأخر عن السبب - [00:44:40](#)

الذي قدره الله جل وعلا. وانما على المؤمن ان يعلم ان ما انه اي شيء يصيبه اذا احتسبه وصبر اجر والا يسلو كما تسلو البهائم والحزن ما يضر. يعني الانسان يتأثر بموت ابيه لموت ابنه - [00:45:00](#)

يتأثر لهذا ويحزن ما يظير هذا لكن ما يتسخط ولا يتكلم كلام سيء ويقول عليه الصلاة والسلام العين تدمع والقلب يحزن. وانا بفراقك يا ابراهيم لمحزونون. فيحزن انا الانسان لكن كما قال عليه الصلاة والسلام انما يعذب الله بهذا او يرحم واما الى لسانه - [00:45:30](#)

اذا تسخط وتكلم بالكلام السيء يعذب به. واذا تكلم بالكلام الحسن بان قال انا لله وانا اليه راجعون اللهم اجرني في مصيبي واخلف لي خيرا منها اجره الله وخلف عليه - [00:46:00](#)

يقول السائل جاء في الحديث ناصيتي بيدك ما معنى هذا الحديث؟ يعني ان التصرف في بيدك وحدك. انت المتصرف ما تستطيع انا انفع نفسي ولا اضر. الا ما وجهتني اليه وامرتني به. وانت - [00:46:20](#)

فالانسان يقول اللهم وفقني. ما يستطيع ان يوفق نفسه. يسأل الله التوفيق. يسأل الله السداد. يسأل الله الهدى دعاء النبي صلى الله عليه وسلم في هذا كثير. فيقول امري كله بيدك يا ربي. فوجهني - [00:47:00](#)

الى ما تحب ولا تتركني ونفسي يقول السائل ما حكم تأخير صلاة المغرب مع صلاة العشاء في السفر المسافر بالخيار. والحمد لله في جمع التقديم وجمع التأخير وعليه ان ينظر الارقق به. الاحسن والافضل ان ينظر الارقق به. في جمع التأخير - [00:47:20](#)

وجمع التقديم. المغرب والعشاء من جهة والظهر والعصر من جهة. وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا ارتحل بعد زوال الشمس. صلى الظهر ثم صلى العصر ثم ارتحل لانه ارتحل في وقت حان وقت صلاة الظهر. وان كان ارتحاله قبل الزوال ما حان وقت الصلاة - [00:48:00](#)

ما كان اذا ارتحل بعد ساعة او نصف ساعة ينزل لصلاة الظهر كان يؤخرها لصلاة العصر فينزل لصلاة في الظهر والعصر في وقت العصر. وكذلك المغرب والعشاء. اذا كان المرء نازل وقت غروب الشمس - [00:48:30](#)

فالافضل في حقه ان يقدم اه المغرب والعشاء يصلحها ثم يرتحل. اما ان كان ماشي وقت غروب الشمس فالاحسن له ان يستمر في سيره وينزل للمغرب والعشاء في وقت العشاء - [00:48:50](#)

اين تقع بئر روما هذي في المدينة كانت الماء العذب فيها يستقي فيه منها الناس وكانت يقال ليهودي او لرجل من اهل المدينة وكان يبيع الدلو بمبلغ بمد تمر او بر ما يعطيهم الماء مجانا - [00:49:10](#)

فقال النبي صلى الله عليه وسلم لصاحبها اتبيعني اياها بمنزل في الجنة بعين في الجنة فكأن الرجل توقف وقال يا رسول الله هي قوتي وقوت عيالي انا ما لي كسب ولا عندي دخل - [00:49:50](#)

الا من هذه البئر ابي اعل ما فيها واكل منه. فعلم عثمان رضي الله عنه وذهب الى هذا الرجل بخمسة وثلاثين الف كما قيل او اقل او اكثر. لما اشتراها جاء الى النبي صلى الله عليه - [00:50:10](#)

وسلم فقال يا رسول الله تعطيني ما اعطيت الرجل على بئر رومة؟ قال نعم. قال هي للمسلمين وقدمها للمسلمين وجعل دلوه فيها كاي دلو من دلاء المسلمين رضي الله عنه. من يشتري بئر روما وله الجنة. وقد - [00:50:30](#)

شهد له النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة. وجهز جيش العسرة رضي الله عنه. ومواقفه عظيمة عثمان ابن عفان رضي الله عنه وارضاه يقول السائل هل يلزم متابعة الامام في حال نسيان صلى الامام الظهر خمس ركعات؟ وماذا يجب على - [00:50:50](#)

حالة قيام الامام للركعة الخامسة. اذا تأكد لدى المأموم ان هذه ركعة خامسة فلا يتابع. ثم ما هو بالخيار ان شاء جلس في التشهد حتى يأتي الامام ويسلم فيسلم معه وان شاء نوى - [00:51:30](#)

انصراف عن الامام وتشهد وسلم. هذا بالنسبة لمن تيقن ولا يجوز لمن تيقن ان هذه خامسة ان يتابع الامام اما من لم يتيقن هذا فهو مع الامام يقول السائل رجل فاتته التكبيرة الثانية من صلاة الجنازة فماذا يعمل - [00:51:50](#)

إذا فاتته تكبيرة أو تكبيرتان من صلاة الجنازة أو ثلاث ودخل مع الإمام فهو بالخيار. المصلي المسبوق هذا بالخيار. إن شاء بدأ صلاة الجنازة من أولها يعني يقرأ الفاتحة ثم الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وهكذا إلى آخرها. فإذا سلم الإمام أكمل ما - [00:52:20](#) بقي عليه. وإن شاء بدأ بالذكر الذي فيه الإمام. ثم إذا سلم الإمام قضى ما فاتته من أولها. مثلاً إذا دخل مع الإمام والإمام في الدعاء الميت فبدخل معه ويقول اللهم اغفر لحينا وميتنا وصغيرنا وكبيرنا إلى آخره. فإذا أكمل - [00:52:50](#) الإمام قرأ الفاتحة وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وكبر وسلم. هذا إذا كانت الجنازة باقية. أما إذا كانت الجنازة محمولة بعد سلام الإمام مباشرة كما هو الحال في المسجد الحرام والمسجد الكبيرة إذا سلم - [00:53:20](#) الإمام حمل أهل الجنازة الجنازة. فالمسبوق ما بقي بين يديه شيء يصلي عليه. وإنما يتابع التكبيرات يتابع التكبيرات كمل أربعة تكبيرات ويسلم يقول السائل أنا رجل مقاول لغالب أغلب الأعمال التي تأتي لي يأخذها أصحابها من قروض ربوية. فهل هذا العمل حلال بالنسبة لي - [00:53:40](#) أنت لا عليك من هذا ما دام أن تعاملك مع الشخص تعامل صحيح فلا أنت مسؤول عن تعامله هو مع الآخرين. يعني يأخذ قرض بالربا مثلاً ويتفق معك على أنك - [00:54:20](#) أعمل وكل ما عملت أعطاك حقه وهكذا فلا يضيرك. لأن النبي صلى الله عليه وسلم اشترى من اليهود. وفي آخر في حياته توفي صلى الله عليه وسلم ودرعه مرهونة عند يهودي. واليهود يتعاملون بالربا ويتعاملون بالحرام - [00:54:40](#) وما سأل النبي صلى الله عليه وسلم هذا اليهودي من أين لك هذا الشعير؟ هل أنت زرعت أو اشتريته؟ وهل الشراء صحيح؟ أو كذا أو كذا لا وإنما تعامل النبي صلى الله عليه وسلم معه معاملة سليمة. فانت مثلاً سيارة عند أحد - [00:55:00](#) في الملوك تريد أن تشتريها البنك يتعامل بالربا وهذا محاربة لله ورسوله وحرام ما نقول لك ما يجوز لك أن تشتري منه سيارة تشتري السيارة شراء صحيح. لا ربا فيه لا غبار عليه ولا اثم عليك ولا حرج - [00:55:20](#) إذا تورأت عن التعامل مطلقاً مع المتعاملين بالربا فهذا حسن. لكن من حيث الجواز فالنبي صلى الله عليه وسلم لم يشرع للامة يشرع للامة فيبين لهم الجواز عليه الصلاة والسلام وأما إذا تورأت - [00:55:40](#) فقلت مثلاً البنك كذا يتعامل بالربا أنا ما اتعامل معه بشيء. من باب عدم التعاون على الأثم والعدوان وتحذير الناس من التعامل بالربا هذا حسن. لكن لو تعاملت معه معاملة صحيحة اشتريت - [00:56:00](#) أسطه أرضاً أو بيتاً أو سيارة أو نحو ذلك شراء صحيح بالتقسيط البين الواضح فلا غبار عليك لا اثم عليك في هذا والحمد لله. حتى وإن كان هو يتعامل بالربا مع الآخرين - [00:56:20](#) يقول السائل نرجو أن تذكروا لنا الدعاء السحیح الذي جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة على الجنازة ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم الدعاء لعموم المسلمين والدعاء للميت. ويحسن بالإنسان في - [00:56:40](#) في صلاة الجنازة أن يقرأ بعد التكبيرة الأولى الفاتحة الحمد لله رب العالمين. وبعد التكبيرة الثانية يقول اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم أنك حميد مجيد. وإن اتسع - [00:57:20](#) الوقت وقال اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد إلى آخره. وبعد التكبيرة الثالثة يدعو لعموم وثم يخص الميت والاموات الحاضرين بالدعاء. كان يقول مثلاً اللهم اغفر لحينا وميتنا وصغيرنا - [00:57:40](#) وكبيرنا وذكرنا واثنا. وشاهدنا وغائبنا أنك تعلم انقلبنا ومثوانا وانت على كل شيء قدير اللهم من احييته منا فاحيوه على الاسلام والسنة ومن توفيته منا فتوفه عليهما. هذا الدعاء للعموم - [00:58:00](#) ثم يقول اللهم اغفر له إن كان رجل أو اغفر لها إن كانت امرأة أو اغفر لهم إن كانوا جمع ولا بأس أن يقول اغفر له حتى وإن كان امرأة يعني اغفر لهذا الميت أو اغفر لها وإن كان رجل - [00:58:20](#) أنه يقول اغفر لهذه الجنازة التي بين أيدينا سواء كان رجل أو امرأة. وإن كانوا جمعاً قال اللهم اغفر لهم وهكذا حتى إلى ما استطاعه من هذا كان يقول اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه واكرم نزله ووسع مدخله واغسله - [00:58:40](#)

الماء والثلج والبرد ونقه من الذنوب والخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس. اللهم لا تحرمنا أجره ولا اءا بعده وان كانوا جمعا جمع الظمير فقال اللهم اغفر لهم وارحمهم الى اخره. وان كان فيهم صغير طفل ما بلغ - [00:59:00](#)

حلم فيقول اللهم اجعله ذخرا لوالديه وفرطا وشفيعا مجابا. اللهم ثقل به موازينهما به اجورهما. ما يحتاج ان يقول عن الصغير اللهم اغفر له وارحمه لانه لا ذنوب له ويستحب رفع اليدين مع كل تكبيرة من تكبيرات الجنائة الارباع - [00:59:20](#)

يقول السائل هل يجوز ان يكون الولد الذي عمره عشر سنوات ونصف ان يكون محرما للنساء للسفر. المميز يتفاوت المميزون من الاطفال يتفاوتون في من يكون عمره عشر سنوات ونصف مثلا بالغ - [00:59:50](#)

الرجل ينبغي لانه ممكن ان يحتلم وهو ابن عشر سنين. فيكون محرما وكذلك المميز الذي عنده تمييز وادراك وقوة يصلح ان يكون محرم. وان كان بالعشر او دون العشر. ومن الاطفال من يبلغ - [01:00:30](#)

عشرة سنة وثلاثة عشر سنة ولا يتكل عليه بشيء. فهم يتفاوتون يسأل عن راتبة الجمعة قبلها. الجمعة لا راتبة لها قبلها. وانما يصلي ما تيسر له. وراتبتها بعد ركعتان او اربع والله اعلم صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين -

[01:00:50](#)

- [01:01:20](#)